مجلة الإبراهيمي للدراسات النفسية والتربوية
(ISSN: 2661 – 7897 :رت م د) (EISSN:2800 - 1524 :رت م د إ)
مجلد (04) - عدد (01) جوان (2022) ص ص 61 – 75 .

تقييم التخطيط للتعليم العالي في ظل موجهات التعليم في أوقات الأزمات من وجهة نظر الأساتذة (دراسة ميدانية).

Evaluation of planning for higher education in light of educational guidelines in times of crisis from the teachers' point of view. (a field study)

01 نواصري الزهراء 02 سعودي أحمد.

1 مخبر المهارات الحياتية، جامعة المسيلة (الجزائر): **zohra.nouasri@univ-msila.dz**

2 جامعة المسيلة (الجزائر): **Saoudi.ahmed@univ-msila.dz**

ملخص:

تهدف الدراسة الحالية إلى تقييم التخطيط للتعليم العالي في ظل موجهات التعليم في أوقات الأزمات من وجهة نظر الأساتذة، وذلك من خلال عدة أبعاد هي: بعد أساتذة التعليم العالي، بعد البرامج التعليمية، وبعد البيئة التعليمية، ولجمع البيانات في إطار الدراسات الوصفية، التي تعتمد المنهج الوصفي، تم تصميم استبيان إلكتروني وفق هذه الموجهات لتقييم تخطيط التعليم العالي في الجامعة الجزائرية في ظل أزمة كورونا، موجه لأساتذة قسم علم النفس بالمسيلة.

وتوصلت الدراسة إلى وجود ضعف في استراتيجية التخطيط للتعليم العالي في مختلف الموجهات التي تم التساؤل حولها، ويعود هذا حسب دراسة كل من: "منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، إلى صعوبة توافر البنية التحتية التكنولوجية، صعوبة إدارة البنية التحتية التكنولوجية، وتحديد الأولويات الجديدة للمناهج، والتي يجب أن تتماشى مع الأزمة بنسبة

الكلمات المفتاحية: تقييم، تخطيط التعليم العالي، موجهات التعليم، جائحة كورونا.

* **المؤلف المرسل:** نواصري زهرة ، **الإيميل: zohra.nouasri@univ-msila.dz**

- Résume.
La présente étude vise à: évaluer la planification de l'enseignement supérieur, à la lumière des orientations pédagogiques en temps de crise, du point de vue des enseignants, à travers plusieurs dimensions: la dimension des professeurs de l'enseignement supérieur, la dimension des programmes études, la dimension de l'environnement éducatif. Et pour collecter des données dans le cadre d'études descriptives, qui adoptent le curriculum Descriptif, un questionnaire électronique a été conçu selon ces directives pour évaluer la planification de l'enseignement supérieur à l'Université algérienne à la lumière de la crise de Covid19, adressé aux professeurs du Département de psychologie à Msila.
L'étude a conclu qu'il y a une faiblesse, dans la stratégie de planification de l'enseignement supérieur dans les différentes directions qui ont été interrogées, et cela est dû, selon l'étude à la difficulté de la disponibilité de l'infrastructure technologique, la difficulté de gérer l'infrastructure. L'infrastructure technologique, et l'identification de nouvelles priorités pour les programmes, qui devraient être en phase avec la crise
Mots-clés : évaluation, planification de l'enseignement supérieur, lignes directrices en matière d'éducation, pandémie de Corona.

- مقدمة:

تقوم مؤسسات التعليم العالي بدور مركزي في تقدم البلدان، لما تقدمه من تعليم، وبحث يهدف إلى تهيئة رأس المال البشري، وتدريبه لقيادة التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وهذا في إطار انتاج المعرفة وإيجاد حلول للاحتياجات المتجددة، وخدمة للمجتمع بتلبية متطلباته على أسس من الشراكة مع مؤسساته وأفراده. ونتيجة للتحديات التي لاقتها مؤسسات التعليم الجامعي في بيئتها الداخلية والخارجية مثل العولمة وثورة المعلومات والاتصالات والثورة المعرفية والتحديات الطارئة، التي كان آخرها دخول العالم شهر ديسمبر للعام (2019) في أزمة صحية عالمية بسبب جائحة كورونا "**Covid 19**".

وإثر تعرض العالم لهذه الجائحة التي أصابت أرواح مئات الآلاف من البشر والانتشار السريع لها جراء العدوى، كان من الأهمية بمكان حفظ الحق في الحياة لكل البشر لذا تم اتخاذ عدد من التدابير للحد من انتشار الفيروس، منها: إغلاق المؤسسات التعليمية بما فيها مؤسسات التعليم العالي في غالبية دول العالم، مما جعل التعليم العالي يتعرض لهزة عنيفة تهدد باستمراريته من ناحية، وجودته وعدالته من ناحية أخرى. فقد قام أكثر من (138) دولة بإغلاق

تام أو جزئي للمؤسسات التعليمية في كل الأطوار والمجموعات، ما يعني أن (1.37) مليار تلميذ وطالب عبر العالم تأثروا سلبا. كما توجد دول أعلنت مسبقا إلغاء بعض الاختبارات النهائية لاقتناعها أن التعليم عن بعد من الصعب أن يوفر بديلا لها كما فعلت فرنسا **(الزنفلي، الشامي، 2020، 10)**.

من هذا المنطلق كان لابد من أسلوب ومنهج علمي يستند إلى طرق و مداخل تساعد على ضمان الحق في التعليم ومواصلته، ومن ذلك تبني السياسات التعليمية في مختلف البلدان لجملة من الأنشطة المرتبطة، التي تحدد غايات معينة للتنمية التعليمية لوقت محدود، وتتم هذه الأنشطة في إطار من الإمكانات المحددة، بما يتاح من الموارد المالية والاقتصادية والبشرية كاستراتيجية مستعجلة لتخطيط التعليم في ظل الأزمات، هذا الأخير حسب "[*]BIEU" بأنه تحديد وتحليل المخاطر الحالية والمحتملة للأزمات، وفهم التفاعل ثنائي الاتجاه بين هذه الأزمات والتعليم، لتطوير استراتيجيات تستجيب بشكل مناسب للتقليل من الآثار السلبية للأزمات على تقديم التعليم، والتغلب على أنماط عدم المساواة والاستبعاد في التعليم **(Unesco, 2015, 6-7)**

في هذا سعى على الصعيد الدولي عدد متزايد من الشركاء الدوليين مثل: اليونيسيف والمعهد الدولي للتخطيط التربوي، لضمان أن يكون التخطيط التربوي عموما وتخطيط التعليم بصفة خاصة مراعيا للأزمات. ففي سبتمبر (2013) ولتوضيح كيفية تخطيط التعليم في أوقات الأزمات، استضاف المعهد الدولي للتخطيط التربوي والشبكة المشتركة بين الوكالات للتعليم في حالات الطوارئ ندوة بعنوان " إعادة بناء القدرة على الصمود في عالم متغير: مداخل لتخطيط نظم التعليم في أوقات الأزمات" وذلك من قناعة أن التعليم رغم أولويته إلا أنه خلال الأزمات لم ينجح سوى عدد قليل من الدول في اتخاذ التدابير اللازمة للحد من الأزمة ومخاطرها، وسبل مواجهتها في سياسات التعليم. **(الزنفلي، الشامي، 2020، 9)**.

وتحديات تخطيط التعليم في ظل أزمة كورونا، كما تشير المعهد الدولي للتخطيط التربوي **(2020، 3-4)**، تتطلب توافر الإمكانات البشرية المؤهلة، والموارد المادية والتقنية الضرورية، لاستغلالها في مراحل التخطيط الاستعجالية، ورغم كون هذه المراحل استثنائية، إلا أنها يجب أن

[*] Bureau international d'éducation de l'UNESCO.

تحقق جملة من الأهداف أبرزها: توفير تعليم جيد ومنصف للجميع أثناء الأزمة مرافقة نظام التعليم للأنظمة الصحية والاقتصادية للخروج من الأزمة تمهيد الطريق لاستراتيجية إعادة بناء نظام تعليم حساس للأزمات، ومن ثم رسم معالم لإعادة بناء التعليم أثناء وبعد الأزمة، في ظل موجهات لتسيير أنظمة تعليم تضمن الحفاظ على وظائف التعليم من جهة، والتعافي من الأزمة وتقليل المخاطر من جهة أخرى، وأبرز هذه الموجهات لخصها "الزنفلي، والشامي" (2020) في عدة أبعاد هي: صانعوا السياسة ومتخذوا القرارات، المعلمون والعاملون في مجال التعليم، المتعلمون، برامج التعليم ومناهجه، بيئة التعلم.

تأسيسا على هذا الطرح عمدت الجزائر كغيرها من الدول إلى اتخاذ إجراءات احترازية للحد من انتشار فيروس كورونا، فكان أن عمدت إلى إغلاق الجامعات ومؤسسات التعليم العالي، وتبنيها لاستراتيجية استعجالية بداية من النصف الأول من شهر مارس (2020)، كان أبرزها لجوء وزارة التعليم العالي والبحث العلمي إلى التعليم عن بعد عبر الأنترنت: كما أوضحت دراسة "**معزوز وآخرون" (2020، 78)**، ويأتي هذا ضمن تفعيل نظام التعليم العالي عبر منصات إلكترونية "مثل Moodle" لتسهيل مواصلة العملية التعليمية التعلمية للأستاذ والطالب، وانطلاقا من كون التعليم حقا لكل فرد من جهة، وركيزة أساسية لمواجهة الأزمات والتعافي منها من جهة ثانية، ونظرا لأن توجه الجزائر نحو التعليم عن بعد أصبح استراتيجية متبعة في نظام التعليم العالي، فإن الدراسة الحالية تسعى للبحث وفق المنطلقات النظرية التي تم التطرق إليها، إلى محاولة تقييم التخطيط للتعليم العالي في ظل موجهات التعليم في أوقات الأزمات (برامج التعليم، مهام أساتذة التعليم العالي، وبيئة التعلم) من وجهة نظر الأساتذة ، وذلك في ضوء التساؤلات البحثية التالية:

التساؤل الرئيسي:

- ما تقييم أساتذة التعليم العالي لتخطيط التعليم العالي في ظل موجهات التعليم في أوقات الأزمات؟

والذي تفرعت عنه التساؤلات التالية:

- ما تقييم أساتذة التعليم العالي لتخطيط برامج التعليم العالي في ظل جائحة كورونا؟
- ما تقييم أساتذة التعليم العالي لتخطيط احتياجات مهام الأساتذة في ظل جائحة كورونا؟
- ما تقييم أساتذة التعليم العالي لتخطيط بيئة التعلم في ظل جائحة كورونا؟

وحتى نتوصل إلى إجابة لهذه التساؤلات، وتحديد أهداف وأهمية البحث، لابد من استقصاء الأدب التربوي حول التعليم العالي، وآليات تخطيطه خصوصا في ظل الأزمات فكانت الدراسات العلائقية التالية:

أولا/ مقاربة نظرية حول تقييم تخطيط التعليم العالي في ظل موجهات التعليم أثناء الأزمات.

1- الدراسات السابقة.

قامت منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD[*]) من خلال استطلاع آراء المشاركين عبر الانترنت حول التحديات التي واجهها قطاع التعليم في كل مراحله بسبب جائحة كورونا، والموجهات التي أخذت بها في إدارة الأزمة، وذلك في الفترة بين (18 و27 مارس 2020)، ومدى استجابتهم لتلك التحديات، والخطط المستخدمة خلال الأزمة لتقديم التعليم من خلال وسائل بديلة، وذلك في استطلاع لتقييم آراء (330) مشارك من (98 دولة) من المعلمين المؤثرين، وقادة التعليم والمدربين ومستشاري المدارس ومديروها والأساتذة والموظفون التقنيين والإداريين في المنظمات التعليمية في الشبكة التابعة لمنظمة التعاون الاقتصادي والتنمية. ومما توصلت الدراسة إليه في مجال صعوبة معالجة الأولويات التعليمية في الأزمة كالتالي:

- صعوبة توفير بيئة تعليمية تعلمية للمعلمين والطلاب تضمن استمرارية التعليم والقدرة على التكيف مع المتغيرات التي تتطلبها الحالة الراهنة بنسبة (90%).
- صعوبة توافر البنية التحتية التكنولوجية، والتعامل مع الصحة العاطفية للطاب تقديم الدعم التقني، الفني والمشورة للقائمين على التعليم كان بنسبة (85%).
- صعوبة استمرارية التعلم الأكاديمي للطلاب وتحقيق التوازن بين الأنشطة الافتراضية والأنشطة الواقعية بنسبة (80%).
- صعوبة إدارة البنية التحتية التكنولوجية، وتحديد الأولويات الجديدة للمناهج، والتي يحب أن تتماشى مع الأزمة بنسبة (80%).

وهدفت دراسة "**LASSASSI et Al**" (2020) بعنوان " الجامعة والأستاذ في مواجهة كوفيد19- تجربة التعليم عن بعد- " إلى تقديم صورة عن التوجه إلى التعليم عن بعد، كخطة

[*] Organisation de coopération et de développement économique.

استراتيجية لمواصلة التعليم في ظل الأزمة، من خلال تجربة الأساتذة، أين قام فريق الباحثين التابع ل (**CREAD**[*]) باستقصاء آراء (2000) أستاذ عبر الإنترنت، وتوصلت الدراسة إلى: أن ظروف العمل التقنية والبيئية للأساتذة تعتبر مقبولة بشكل عام، أما الصعوبات التي واجهت هذا التوجه حسب آراء الأساتذة تمثلت في عدم الاتصال المباشر بالطلبة من جهة ، وجودة الاتصال بالإنترنت من جهة أخرى.

في حين توصلت دراسة "الزنفلي، الشامي" (2020) إلى اقتراح موجهات للتعليم في أوقات الأزمات من خلال التخطيط للتعليم أثناء وبعد الأزمة، وذلك برصد الظاهرة وأبعادها باستخدام تحليل تقارير المنظمات الدولية والبحوث والدراسات المتعلقة بطرق استجابات الدول وخصوصا العربية منها؛ إلى تداعيات أزمة كورونا على التعليم، وخلصت الدراسة إلى أن الدول العربية في ظل أزمة كورونا، لم تتمكن من توفير تعليم جيد ومنصف وشامل للجميع على النحو المرغوب، وذلك لعدم الاستعداد المسبق بخطط طويلة المدى لقطاع التعليم تراعي الأزمات، واقترح الباحثان عدة أبعاد لتخطيط التعليم في ظل الأزمات أهمها : صانعوا السياسة والقرارات حول نظام التعليم، الأساتذة والمعلمين، البرامج التعليمية، بيئة التعلم...الخ، كموجهات لتخطيط التعليم خلال الأزمات لضمان تحقيق هدف: التعليم حق للجميع والتركيز على هذه الأبعاد أثناء التخطيط، كونها الركيزة الأساسية للرقي بنظام التعليم حتى في ظل الأزمة.

وفي دراسة "**معزوزوآخرون** " (2020) حول واقع التعليم الجامعي عن بعد في ظل جائحة كورونا، من وجهة نظر الطلبة بالجامات الجزائرية، وجدت أن من أبرز موجهات تخطيط التعليم العالي التي تبناها نظام التعليم العالي في الجزائر في ظل جائحة كورونا: ضمان استمرارية تقديم برامج التعليم الجامعي عبر المنصات الإلكترونية. وتوصلت الدراسة بعد استطلاع آراء الطلبة إلى: أن هذا التخطيط رغم أهميته في المرحلة يفتقد إلى غياب طرق المرافقة النفسية والبيداغوجية للطالب، مع قصور في عملية الاتصال بين أطراف العملية التكوينية (الإدارة-الأساتذة-الطلبة)، حيث كانت إجابة الطلبة (38%) من جانب افتقار الطلبة لأجهزة الإعلام الآلي وتدفق الأنترنت. (31%) أكدت عدم تكيف الأستاذ مع الطريقة الجديدة في التعليم (21%) كانت حول طريقة

[*] Centre de recherche en Economie Appliquée pour le Développement- Algérie.

عرض وإلقاء الدروس والتي أثرت على فهمهم، كما أجاب ما نسبته (11%) أن عدم التحضير الجيد للعملية، كان سببا كافيا لتكون الخطة المنتهجة قاصرة.

تعقيبا على هذه الدراسات ذات العلاقة بمتغيرات البحث الحالي، فإنها تخدمه في كونها دراسات وصفية لاستقراء واقع التعليم عموما والتعليم العالي خصوصا، وآليات تكيفه في ظل جائحة كورونا19 على وجه التحديد، فقد اتفقت الدراسة الحالية مع كل من دراسة " OECD, LASSASSI et Al" و "معزوز وآخرون" في استطلاع آراء الممارسين في الميدان (الأساتذة)، في تحديات تطبيق البرامج الدراسية وتكييف بيئة التعلم لضمان استمرارية التعليم .

كما استفادت الدراسة الحالية من دراسة كل من: "الزنفلي، الشامي" و " OECD" في تحديد أبعاد الموجهات التي اخترناها لتقييم تخطيط التعليم العالي في الجزائر في ظل جائحة كورونا: بعد برامج التعليم، الأساتذة وبيئة التعلم.

غير أن ما يميز الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة في كونها تهدف إلى تقييم التخطيط للتعليم العالي في ظل الأزمات – جائحة كورونا –. والتخطيط عملية استراتيجية علمية لها أهداف قريبة وبعيدة تعمل على تحقيق أقصى درجات التقدم، من خلال خطط منهجية توضح معالم الطريق من جهة، ومن جهة ثانية فائدة التخطيط في ظل الأزمات كون التعليم حق للجميع يجب ضمان استمراريته حتى خلال الأزمات، والأهم في هذه الدراسة هو التعرف على مدى نجاعة التخطيط الذي انتهجه نظام التعليم العالي الجزائري خلال أزمة كورونا، من وجهة نظر الممارسين ميدانيا لأبعاد موجهات التخطيط المتمثلة في البرامج التعليمية، بعد الأستاذ، وبعد بيئة التعلم.

2- أهداف البحث

يسعى البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

- معرفة آليات تخطيط التعليم العالي من وجهة نظر الأساتذة في ظل موجهات التعليم أثناء الأزمات.

- التعرف على واقع التخطيط لبرامج التكوين الجامعي في ظل الأزمات بما يخدم أهداف الجامعة والمجتمع

- التعرف على واقع التخطيط في أوقات الأزمات لمهام الأستاذ في الجامعة من وجهة نظر الممارسين في الميدان

- التعرف على واقع تخطيط بيئة التعلم خلال الأزمة كما يراها الأساتذة.

3- أهمية البحث.

تكمن أهمية البحث الحالي في محاولته لمعالجة قضية هامة، من منطلق أن الوضع التنموي للبلاد لابد للجامعة من أن تلعب الدور الرئيس فيه، كونها قطبا استراتيجيا فاعلا في التنمية الشاملة لنخبة المجتمع، وتتبلور أهمية البحث الحالي في كونه يفتح آفاقا في مجال معرفة الخطط الاستعجالية لنظام التعليم الجامعي خلال أزمة كورونا، لضمان استمرارية التكوين الأكاديمي للطالب، مع تقييم هذا التخطيط للتعليم العالي خلال الأزمات من وجهة نظر الممارسين في الميدان (الأساتذة). خصوصا أن حجم وتأثير أضرار جائحة كورونا فرض على قادة التعليم اتخاذ خطوات فورية لوضع وتنفيذ استراتيجيات تخفف من أثر الوباء مع استمرارية التعليم، أبرزها التوجه للتعليم الرقمي، التوقيف الجزئي أو الكلي للدراسة.

كما قد يفيد البحث الحالي في معرفة دلالات التوجه الرقمي ودور التكنولوجيا الرقمية في نظم التعليم الجامعي كحل استراتيجي في ظل الأزمة، وإمكانية تبنيه بعد الأزمة.

4- مفاهيم البحث.

4-1 تخطيط التعليم.

يعتبر التخطيط للتعليم جزءا من عملية حل المشكلات، فهو تصور للواقع والمستقبل فيجنب مشكلات المستقبل بالتدبير السليم ويعالج الأوضاع الراهنة من خلال المتابعة والتقويم التي يتضمنها التخطيط العلمي السليم.

وهو حسب **"الشربيني" (2008)**: منهج ديناميكي يتعامل مع نظام تعليمي مفتوح وبعيد عن التوازن، ويتم في شكل أساليب لرصد الإمكانات التعليمية المادية والبشرية المتاحة والممكنة وتحليلها وتفسيرها ووضع البدائل والخيارات بمزاياها وعيوبها أمام متخذي القرار، ويتم في شكل توجه ديمقراطي يتمثل في مشاركة كل أعضاء المؤسسة التعليمية في عملية التخطيط بكل مراحلها. **(الشربيني، 2008،)**

يعرفه " **GARETH Wiliams**" بأنه عملية التحديد عند توجيه الخطة وذلك بمعرفة ما الذي نريد تحديده؟ وكيف يتحقق ذلك.**(غنيمة، 2005، 87).**

وهذا يعني تحديد أهداف العمل والطرق اللازمة لتوجيه مكونات النظام التعليمي في لتحقيق أهداف العملية التعليمية التعليمة على مستوى كل الأطراف.

وحسب "[*]BIEU" بأنه تحديد وتحليل المخاطر الحالية والمحتملة للأزمات، وفهم التفاعل ثنائي الاتجاه بين هذه الأزمات والتعليم، لتطوير استراتيجيات تستجيب بشكل مناسب للتقليل من الآثار السلبية للأزمات على تقديم التعليم، والتغلب على أنماط عدم المساواة والاستبعاد في التعليم **(Unesco, 2015, 6-7).**

إذن تخطيط التعليم في هذه الورقة البحثية هو الإجراءات التنظيمية المتخذة من طرف وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لتحقيق أهداف العملية التكوينية للطالب خلال جائحة كورونا19. وتعزيز قدرة نظام التعليم على التكيف والمرونة لتلبية الاحتياجات التنموية التي يقدمها التعليم العالي للفرد والمجتمع.

2-4 التعليم العالي.

هو تعليم يأتي في قمة هرم المراحل التعليمية التي يمر بها الفرد، وتكسبه مؤهلات ومهارات عالية، تساعده فيما بعد في بناء المشروع المهني **(علي عمر، 65).**

هو مرحلة عليا من التعليم المتخصص تقدمه الجامعات، لتربية وتكوين أفراد للحصول على شهادات ذوي تأهيل عالي، ومؤطرين مسؤولين قادرين على الاندماج في كل قطاعات النشاط البشري، ويكون هذا التأهيل مناسب ويرافقه تكوين مهني يضم معارف ومهارات ذات مستوى عال من خلال برامج مناسبة ومكيفة مع احتياجات الحاضر والمستقبل **(زمام، جابر، 2008، 10).**

3-4 موجهات تخطيط التعليم.

تنطلق موجهات التخطيط للتعليم في ظل الأزمات من كون التعليم حقا أساسيا من حقوق الإنسان، بل أولوية حتى في أوقات الأزمات، وفي ذات الوقت كونه استثمارا وركيزة أساسية في

[*] Bureau international d'éducation de l'UNESCO.

مواجهة الأزمة من خلال إعادة النظر في تقديم برامج التعليم، احتياجات الأساتذة لأداء المهام، وتحسين بيئة التعلم بما يتوافق والوضع الراهن .

كما تؤكد على ذلك كل من: تقرير منظمة الأمم المتحدة (2020)، "الزنفلي، الشامي" (2020)."LASSASSI et Al" (2020) هذه الموجهات أخذنا بها كأبعاد إجرائية لتقييم تخطيط التعليم العالي في الجزائر خلال جائحة كورونا من خلال آراء الممارسين في الميدان (الأساتذة)، ويمكن تعريفه إجرائيا بعد تحليل دراسة كل من: "الزنفلي، الشامي" **(2020، 64- 66) و"OECD" (2020، 14-17).**

- تخطيط برامج التعليم العالي:

إعادة النظر كلية" ببرامج ومقررات واستراتيجيات التعليم وتحديث برامج التعليم العالي لتشمل إدخال برامج تكنولوجيا المعلومات واقتصاد المعرفة ونظم المعلومات وهندسة البرمجيات وبرامج الشبكات، والأعمال الإلكترونية والذكاء. الاصطناعي، فالتعليم عن بعد يجد فضاءه الرحبة في هذه البرامج

- تخطيط مهام الأساتذة:

مدى توفير مصادر المعلومات والوسائط التكنولوجية وخدمات الدعم التقني والمادي لتسهيل أداء الأستاذ لمهام التعليم في ظل الحجر الصحي

- تخطيط بيئة التعلم:

كل ما يحيط بالطالب من إمكانات مادية أو بشرية، يتأثر بها طوال دراسته سلبا او إيجابا لموصلة تكوينه الجامعي خلال الأزمة الصحية.

- أزمة كورونا:

والأزمة عموما حسب تعريف **"أبو خليل"** (2001) بأنها: نقطة تحول غير، عادية تتمثل في مواقف تتعرض لها البلاد بصورة فجائية، وتتلاحق فيها الأحداث بسرعة، وتتشابك فيها الأسباب بالنتائج، وينجم عنها تهديد للأرواح، والممتلكات، كما ينجم عنها قلق وتوتر **(أبو خليل، 2001، 268).**

أما أزمة كورونا فعرفتها من منظمة الصحية العالمية على أنها جائحة عالمية وهي متلازمة تنفسية حادة وشديدة من عائلة "Sars-Cov2" تتميز بسرعة انتقال العدوى **(قمحية، 2020، 7).**

ثانيا/ الإجراءات المنهجية.

1- المنهج.

تم اعتماد المنهج الوصفي، باعتباره أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي في ضوء المعطيات الإحصائية لوصف ظاهرة وصفا كميا، عن طريق جمع وتحليل البيانات وتفسيرها والحكم عليها.

2- أداة الدراسة.

ولتفسير ومناقشة الفرضيات، تم تصميم استبيان إلكتروني في ثلاث أبعاد رئيسية بمجموع (43) عبارة تقريرية، حيث استهدف البعد الأول تقييم تخطيط برامج التعليم الجامعي في ظل أزمة كورونا: واشتمل على (16) عبارة تقريرية. أما البعد الثاني فتمحور حول تقييم تخطيط مهام أساتذة التعليم العالي في ظل أزمة كورونا: تضمن (14) فقرة، وتضمن البعد الأخير تقييم تخطيط بيئة التعلم في ظل أزمة كورونا: اشتمل على (13) فقرة تقريرية، تضمن هذه الأبعاد نمط الاستجابة الثلاثية: (بدرجة كبيرة، بدرجة متوسطة، بدرجة ضعيفة)، تم توزيعه عن طريق البريد الإلكتروني لأساتذة قسم علم النفس بجامعة المسيلة.

3- إجراءات المعاينة .

أجريت الدراسة بجامعة المسيلة، قسم علم النفس والعلوم التربية، وتم توزيع الاستبيان إلكترونيا عن طريق البريد المهني لأساتذة قسم علم النفس، والمقدر عددهم ب (80 أستاذ) واستجاب للاستبيان (20) أستاذ منهم (11) ذكور، و(09) إناث كما يظهر في الجدول التالي:

جدول رقم (01) يبين توزيع العينة.

الجنس	التكرار	النسبة (%)
الذكور	11	55
الإناث	09	45
المجموع	20	100

من خلال الجدول رقم (01) تم تسجيل نسبة (55%) المجيبين ذكور في حين كانت نسبة الإناث (45%).

4- عرض ومناقشة النتائج.

بعد تفريغ البيانات كانت نتائج المعطيات الإحصائية لعينة، البحث من خلال استخراج النسبة المئوية لاستجابات العينة على أبعاد الاستبيان الثلاثة كالتالي:

الجدول رقم (02): يوضح المعطيات الإحصائية لعينة البحث.

أفراد العينة	تقييم تخطيط برامج التكوين الجامعي في ظل أزمة كورونا			تقييم تخطيط مهام أساتذة التعليم العالي في ظل أزمة كورونا			تقييم تخطيط بيئة التعلم في ظل أزمة كورونا		
	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة	بدرجة كبيرة	بدرجة متوسطة	بدرجة ضعيفة
1	0	1	14	0	0	14	1	1	11
2	1	1	13	0	2	12	0	2	11
3	4	6	5	0	9	5	0	4	9
4	0	4	10	0	6	8	1	5	7
5	0	34	11	0	7	7	1	5	7
6	2	3	10	2	8	3	0	7	6
7	0	3	10	0	6	8	1	5	6
8	0	12	3	0	11	3	1	10	2
9	1	9	4	0	4	10	1	5	6
10	0	2	13	1	0	13	0	0	13
11	1	2	11	2	2	9	5	4	4
12	5	8	2	2	2	10	0	5	8
13	3	7	5	0	7	7	3	4	6
14	2	1	12	3	4	7	5	5	3
15	4	6	5	0	9	5	0	4	9
16	4	9	2	4	4	6	5	5	3
17	0	6	8	0	3	11	0	4	9
18	1	8	3	1	8	5	1	10	2
19	3	7	5	0	7	7	3	4	6
20	2	3	10	2	8	3	0	7	6
المجموع	33	132	156	17	107	153	28	96	34
النسبة	6.6	26.4	31.2	3.4	21.4	30.6	5.6	19.2	26.8

ويتضح من الجدول رقم (02) أن آراء الممارسين في الميدان حول التخطيط للتعليم العالي كان بنسبة تتراوح بين المتوسط والضعيف، كما يتضح فيما يلي:

1- ففي البعد الأول المتعلق بالتساؤل: **ما تقييم أساتذة التعليم العالي لتخطيط برامج التعليم العالي في ظل جائحة كورونا؟** نلاحظ أن آراء الأساتذة حول الاستراتيجية المتبعة خلال أزمة كورونا بالنسبة لبرامج التعليم كانت في الاتجاه السلبي بنسبة (31%)، وقد جاءت على النحو التالي: أن برامج التكوين خلال أزمة كورونا لا تدعم تنمية التحصيل الأكاديمي للطلاب والتكيف مع ظروف الحجر بنسبة تتراوح بين (50- 60%)، كما أنها لا تدعم تنمية المعارف والمهارات اللازمة للتعامل مع الأزمات بنسبة (50- 66%)، وربما هذا يرجع للتحديات التي يواجهها القطاع بكامله، مع تفاقم الأزمة، فقد أكدت دراسة منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية (OECD) على صعوبة توافر البنية التحتية التكنولوجية، صعوبة استمرارية التعلم الأكاديمي للطلاب وتحقيق التوازن بين الأنشطة الافتراضية واتمام البرنامج، والتعامل مع الصحة العاطفية للطالب وتقديم الدعم التقني، الفني والمشورة للقائمين على التعليم بنسبة (85%).

في مقابل هذا ينظر بعض الأساتذة إلى أن تخطيط البرامج التعليمية خلال الجائحة كان مقبولا بدرجة متوسطة، حيث أجاب ما نسبته (26%) أن مخططات التكوين وأساليب التعلم الإلكتروني يمكن أن تساعد في استمرارية التعليم، هنا يؤكد "**LASSASSI et Al**" (2020) إلى: أن ظروف العمل التقنية والبيئية للأساتذة تعتبر مقبولة بشكل.

2- أما بخصوص التساؤل عن: **تقييم أساتذة التعليم العالي لتخطيط احتياجات مهام الأساتذة في ظل جائحة كورونا؟** فإن توفير مصادر المعلومات الافتراضية لأداء مهام التدريس أثناء أزمة كورونا، توفير خدمات شبكة الانترنت لتسهيل التواصل مع الطلبة وتوفير الجامعة لأدوات التعلم عن بعد مثل الحاسوب الهواتف الذكية، لم يكن بالدرجة المرضية، ذلك أن (30.6%) من المجموع لكلي يرى أن تخطيط مهام الأستاذ في ظل الأزمة ضعيف، يصعب من عمل الأستاذ وهذا ما وصلت إليه دراسة "**معزوزوآخرون** " أن (21%) من آراء الطلبة أكدت عدم تكيف الأستاذ مع الطريقة الجديدة في التعليم، وذهبت دراسة **"الزنفلي، الشامي"** إلى أن صعوبة مسايرة التوجهات المعاصرة لنظم التعليم خلال الأزمات يعود جزء كبير منه إلى نقص تلبية احتياجات المعلمين

والممارسين للتدريب ويجب عند التخطط للتعليم إعادة النظر في برامج تدريب وتأهيل الممارسين للتعليم.

3- بالنسبة للتساؤل الأخير المتعلق: **بتقييم أساتذة التعليم العالي لتخطيط بيئة التعلم في ظل جائحة كورونا؟**، فنجد (134) استجابة بدرجة ضعيفة بنسبة (26.8%) في مقابل (96) استجابة بدرجة متوسطة ونسبة (19.2%) بدرجة متوسطة، و (28) استجابة بدرجة كبيرة في حدود (5.6%)، وهذا يدل على أنه توجد صعوبة بالنسبة لبيئة التعلم من وجهة نظر الأساتذة، وهذا ما ذهبت إليه أيضا دراسة (OECD) من خلال استطلاع آراء المشاركين عبر الانترنت حول التحديات التي واجهها قطاع التعليم في كل مراحله بسبب جائحة كورونا، ومما توصلت الدراسة إليه في مجال صعوبة توفير بيئة تعليمية تعلمية للمعلمين والطلاب تضمن استمرارية التعليم والقدرة على التكيف مع المتغيرات التي تتطلبها الحالة الراهنة بنسبة (90%). كم أن الطلاب واجهوا صعوبة تكيف في هذه البيئة من خلال صعوبة التوفيق بين الأنشطة الرقمية والأنشطة الواقعية بنسبة (80%).

خاتمة.

لقد أثر تفشي فيروس كورونا على نظم التعليم في جميع أنحاء العالم، مما أدى إلى انتهاج استراتيجيات لمواصلة التعليم كحق لكل فرد، فكان أن اتخذ نظام التعليم العالي في الجزائر، مجموعة من البدائل كان أهمها التوجه نحو التعليم عن بعد، ويندرج هذا ضمن التخطيط في ظل الأزمات، وتخطيط التعليم العالي لا ينفصل عن فكرة أن هذا النظام التعليمي هو مصدر قوة البلد في المعرفة من جهة، ومصدر بناء رأس المال من جهة ثانية، زيادة على كونه الوسيلة الناجعة لإيجاد الحلول للأزمات الصحية.

لذلك وجب عند التخطيط للتعليم العالي الأخذ بعين الاعتبار كل الموجهات التي تؤسس لنظام ذو كفاءة عالية تقنيا وبيداغوجيا، علميا وماديا. أبرز هذه الموجهات: برامج التعليم، واحتياجات الأساتذة لتسهيل أداء مهامهم، وتكييف بيئة التعلم للطالب حتى يتم تحقيق أهداف الجامعة عموما والمجتمع على الخصوص.

- قائمة المراجع.

أبـو خليـل محمد (2001): موقـف مـديري التعلـيم الأساسـي مـن بعـض الأزمـات والتخطـيط لمواجهتها، مستقبل التربية العربية، المجلد (7)، العدد (21)، ص 251-318.

الهلالي الشـربيني الهلالي (2008): التخطـيط الاسـتراتيجي وديناميكيـة التغيـر في الـنظم التعليمية، ب ت، دار الجديدة، الإسكندرية: مصر.

فرنانـدو ريمـرز، انـدرياس شلايشـر (2020): إطـار عمـل لتوجيـه اسـتجابة التعلـيم تجـاه جائحة كورونا، "OECD" ترجمة: مكتب التربية العربي لدول الخليج.

محمد متـولي غنيمـة (2005): التخطـيط التربـوي، ط1، دار المسـيرة للنشـر والتوزيـع، عمـان: الأردن.

محمد علي عمـر: رؤيـة مسـتقبلية لـدور التعلـيم العـالي والبحـث العلمي، طلا سـيدار، دمشـق: سـوريا.

نـور الـدين زمـام و جـابر مليكـة (2008): ضـمان جـودة التعلـيم العـالي في ميـدان العلـوم الاجتماعيـة- المهـام و المتطلبـات-، الملتقى الـوطني الرابـع للبيـداغوجيا حـول ضـمان جـودة التعلـيم العالي - المبررات والمتطلبات – من تنظيم نيابة رئاسـة الجامعة للتكوين العالي و التكوين المتواصل و الشهادات و خلية الجامعة لضمان الجودة. جامعة بسكرة، يومي : 26/25 نوفمبر.

UNESCO (2015) : Programmation : comment allons-nous procéder ? Bureau international d'éducation de l'UNESCO, Rue Eugène Delacroix, 7-9, Paris. France.